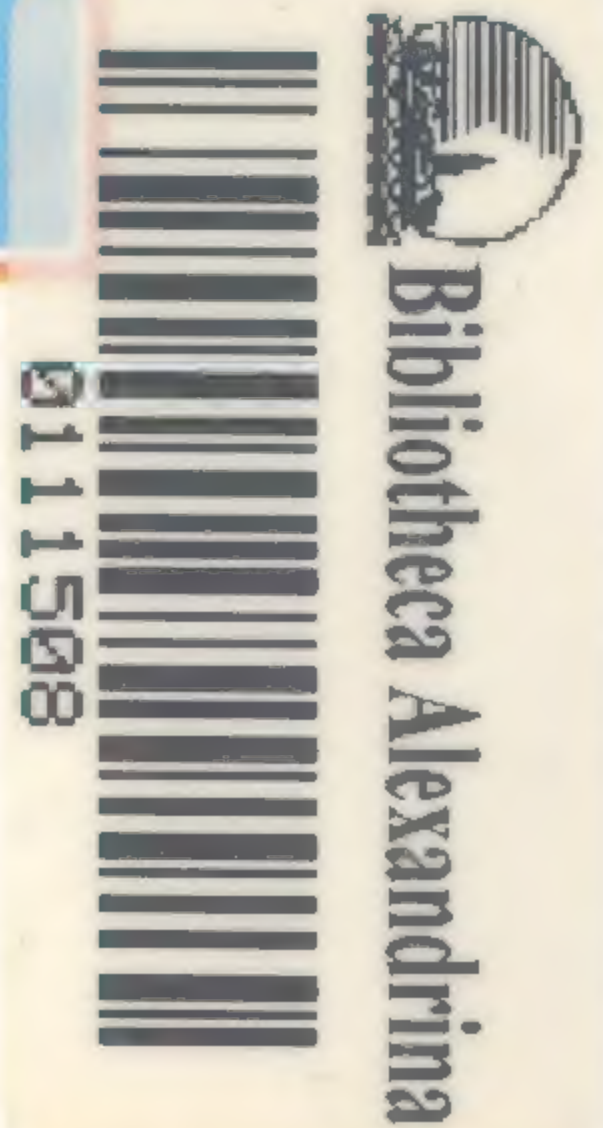


حنان عبد القادر

# لا تترك عني أرتحل



شعر







## **لا تدعني أرتحل**

**شعر**

**حنان عبد القادر**

**الغلاف والرسوم الداخلية الفنانة / هالة إسماعيل**

**الطبعة العربية الأولى أغسطس ١٩٩٩**

**رقم الإيداع ٩٩/١٣٤٤٣**

**الترقيم الدولي . X-171-291-977 I S.B.N**



## السلسلة الأدبية

رئيس المركز  
على عبد الحميد

مدير المركز  
محمود عبد الحميد

المشرف العام  
على السلسلة الأدبية  
خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكتروني  
مركز الحضارة العربية  
تنفيذ : محمد الغليونى

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف  
ميدان الكيت كات  
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

# لا تدعني أرحل

شعر

حنان عبد القادر





## إهداء

- إلى والدي الحبيب
- إلى روح أساتذتي الذين علموني وساندوني :
  - د. سعد إسماعيل شلبي .
  - د. رفعت الفرنواني .
  - أ. الشاعر : عبد الله شرف .
  - أ. الفنان : عبد المنعم عوض الله .
- إلى الفنانة الرقيقة : هالة إسماعيل .
- أهدي أولى كتاباتي .

حنان





اَبْتِيْهَال

أقبلُ زمانَ الحبِّ قبلُ فجرنا  
وانشرُ جناحَ الخيرِ هيا فوقنا  
أطلق طيورَ النورِ تشدو حولنا  
واجمعُ نجومَ الليلِ عقدا من سنا  
وابدرُ ترائيلَ النسيمِ برقبة  
بينَ الزهورِ وفوقَ صفحةِ نيلنا  
إنّا هنا ندعو الإلهَ بلهفة  
ألا يضيعَ الحبُّ من أيّامنا



حَنِين

رف النسيمُ بشرفتي وقت السحر  
لف الفؤادَ أحاطه بُردُ السكونِ  
واستوقفتُ نُجْمُ السَّما مني المقل  
تهفو لتخبرني أنا خبرَ اليقينِ  
زُفْتُ بأمسِ نَجْمَةٍ حبيبها  
جُمعَ الشَّتاتُ وحققا أملَ السنينِ  
فَسَرَتْ بقلبي بادراتٌ من أمل  
وتحرَّكتُ بالنفسِ أعباءُ الحنينِ  
وهفا فؤادي كي يذوبَ صباةً  
ورنت عيونيَ ترتجي سِحْرَ العيونِ  
فأنا أسافرُ يا حبيبُ مُحَلَقاً  
لكنني في الأصلِ من ماءٍ وطنِ



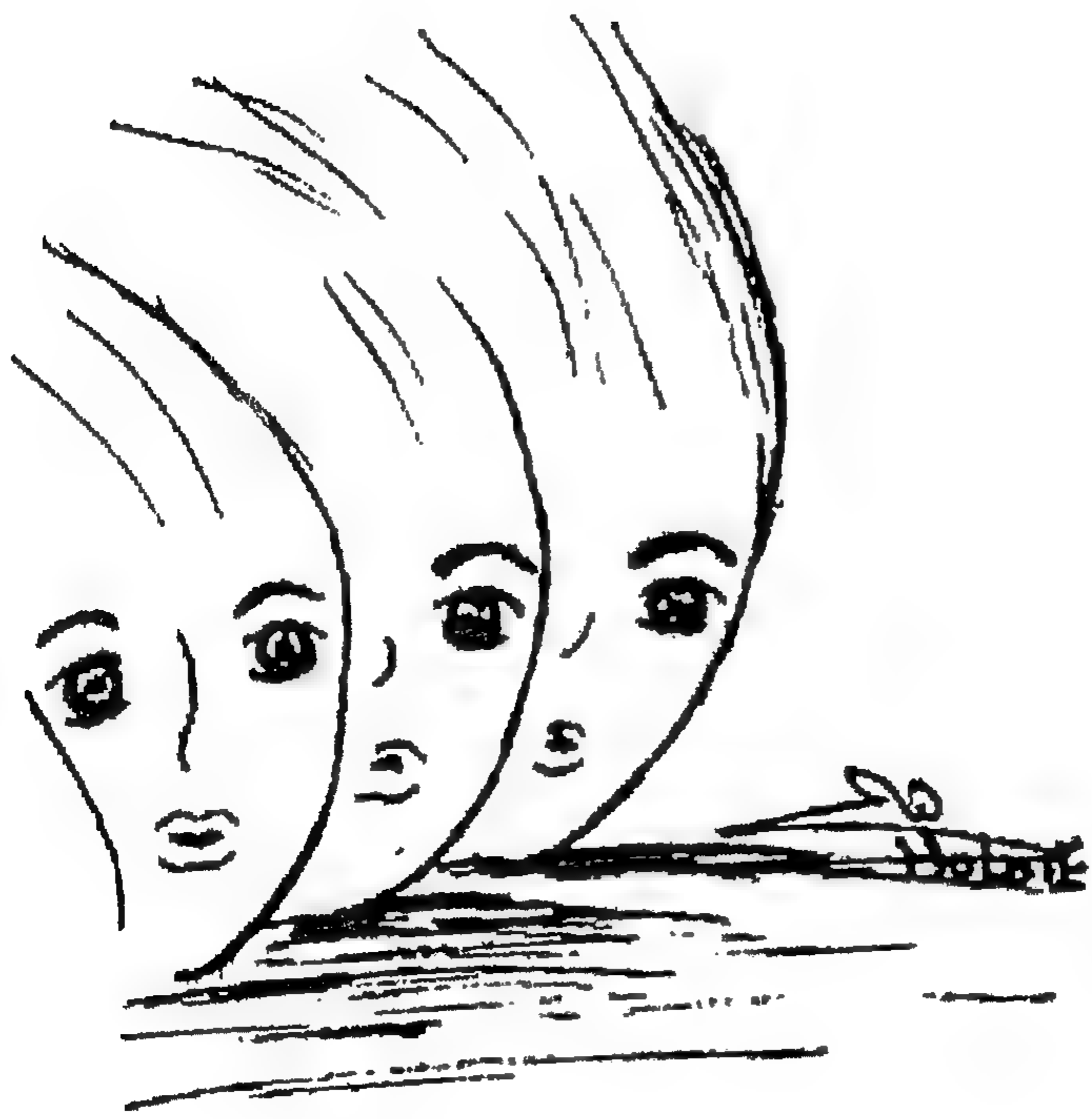
انتفاء



توقفتُ حينَ ارتحالي بعيداً  
أملّي العيونَ برسمِ المُقلِّ  
أعْبُ النسيمَ اصطباحاً وأمساً  
لعلَّ النسيمَ يزيلُ العِللَ  
فـزادي قليلٌ وقلبي عليلٌ  
وجسمي هزيلٌ وعقلي وجلٌ  
فمنكَ انتمائي ... وفيكَ انتهائي  
وعند ارتحالي تغيبُ السبلُ  
فلا تقصني عن سماواتِ حُبِّكَ  
ولا تنتزعْ من ضلوعي الأملُ



لا تسلي من أنا



لا تسَلْ عن كُنْهِ ذاتي لا تسَلْ  
قد تجدني حيثُما يرنو النَّظَرُ  
إنني إن كنتُ لغزاً في عيونك  
أو طلاسِمَ حلُّها يُعَيِّي الفِكْرُ  
فارتقبني في بزوغ الفجرِ ضوءاً  
وارتقبني في نُسيماتِ السَّحَرِ  
إنني يا سيدي أهوى النسائمَ  
والحقولَ الخُضْرَ .. أوراقَ الشَّجَرِ  
أعشقُ الأطيَّارَ في ترحالِها  
أعشقُ الأطيَّارَ حينَ المستَقَرِّ

أُغْتَدِي سُبُلَ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي  
تَنْتَشِي بِالْعِطْرِ فِي ثَغْرِ الزَّهْرِ  
قَدْ تَجِدُنِي فِي عَنَانِ السُّحْبِ قَطْرًا  
أَوْ تَجِدُنِي أَعْتَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ  
لَا تَسْلُنِي مِنْ أَنَا يَا سَيِّدِي  
دَعَكَ مِنِّي إِنْتِي مَا كُنْتُ سِرًّا  
مَا أَنَا إِلَّا نَسِيمٌ عَابِرٌ  
مَا أَنَا إِلَّا رِيْعٌ قَدْ يَمُرُّ  
بَلْ أَنَا طِفْلٌ تَوَارَى فِي هَدْوٍ  
كِي يَنَاجِي نَسْمَةَ الصُّبْحِ الْعَطْرُ





يا فاتني

شوقُ الأُحِبَّةِ للأُحِبَّةِ طيبٌ  
والشوقُ في قلبي لهيبٌ مضطربٌ  
والوجدُ يا عمري بقربك زائدٌ  
والدمعُ في عيني كموجٍ يَحْتَدِمُ  
فإذا رأيتُكَ لا تُروِّي أضلعي  
وإذا هجرتَ تركتَ لي حَصْدَ السُّقْمِ  
فاعذلْ وعُدْ لي لا تدعني ألتظي  
بهجيرِ صدِّكَ قد كفاني ما قُسم

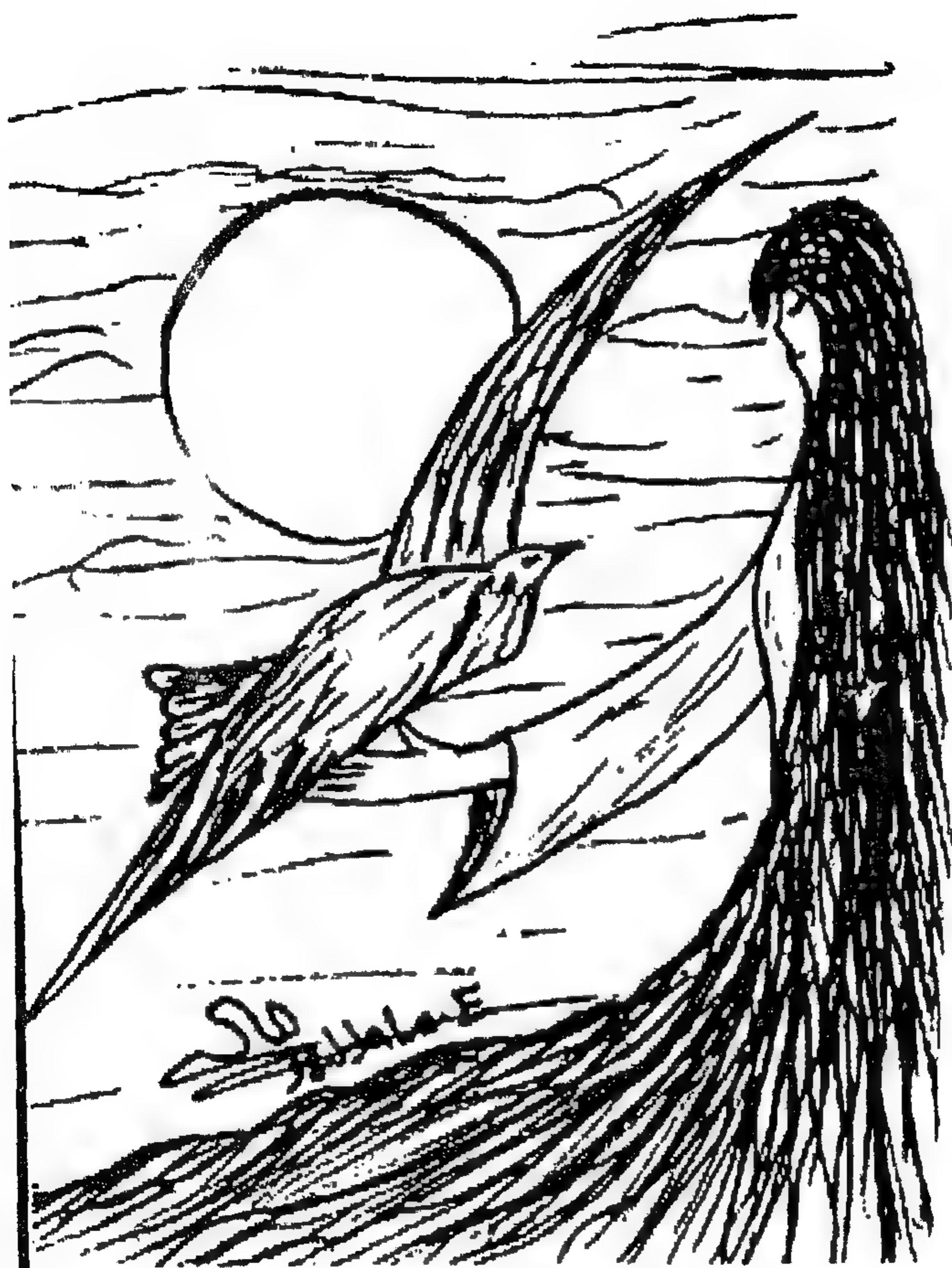
يا قاتلي بسهام لحظك دُلّني  
كيف السبيلُ إلى النّجاة من الهوى  
يا ساحري في مقتلِك توجّعني  
وتضرّعني وتجرّعني كأسَ الجوى  
أنت العذابُ وأنت كلّ سعادتي  
أنت الذي ملّكَ القوادَ وما حوى  
يا فاتني رفقا بقلبي واتّسّد  
يا لوعتي من طولِ صدّك والنّوى

يا صاحبي مهلاً وكنْ لي مؤنسي  
يا ملهمي من لي عداك إذن حبيبُ  
وإذا شكوتُ الوجدَ يوماً هل ترى  
في الكونِ غيرَكَ يا حبيبي من طيبُ  
يا سيدي يا سلوتي في غُربتي  
أو لا ترى في وحدتي من لي قريبُ  
يا ساحري يا من تجوبُ بأضلعي  
يا فاتي يا شمسَ عمري لا تغيبُ



اعذريني





إن أطلتُ الشُّغْرَ فبكِ فاعذريني  
إن شذوتُ الحبَّ لحناً فاسمعيني  
إن رنوتُ بأنبهارٍ في عيونِ  
أوسبحتُ في بحورٍ فاتركيني  
طال شوقي طال وجدي وانشغالي  
لا تلومي منكِ قد زادتُ شُجُونِي  
ذابَ عُمري فوقَ هاتيكِ الشُّفَاهِ  
نامَ قلبي عندَ شطآنِ العُيُونِ  
رَبَّةَ الحُسْنِ العَفِيفِ استوقفتني  
خُصْلَةُ اللّيلِ التي فوقَ الجبينِ  
وانتزعتِ الرُّوحَ مِنِّي في ابتسامِ  
ساحرِ الإِشْرَاقِ قد أثرى حنيني

قد فتنتِ القلبَ حسناً واعتزازاً  
واستلبتيني فهياً ارجعيني  
أرجعيني طفلةً تلهو طويلاً  
لا تبالي بانقضاءاتِ القرونِ  
رجّعيني صوتَ تغريدِ البلابلِ  
في سكونِ الليلِ شدوا ردديني  
أشتهي فيك الأمانَ .. الأمنياتِ  
أشتهي عذبَ الحديثِ .. حَدَّثيني  
أرنجني حُباً وعطفاً واحتراماً  
أبتغي صدرأً حنوناً يحتويني  
أسعديني باحتضانِ الحُلمِ عندي  
أنبتني فوق الثرى شوقَ السنينِ

كم توارتُ أُمْنِيَّاتٌ في فؤادي  
واستكانتُ مرغَماتٍ في أنيني  
أشعريني أنني بنتُ الحشايا  
اسمعي مني شكاتي .. قَرِّبيني  
إنني من طُهرِكَ استنشقتُ عِطري  
وانتمائي لم يزلُ بينَ الجُفُونِ  
فاعذريني إن توارتُ هِمَّتِي يو..  
..مأ وساقطني إلى دربي ظنوني  
أو سئمتُ الناسَ فيكَ من ركون  
أو مللتُ العيشَ يوماً فاعذريني  
واعذريني إن أطلتُ الشَّعْرَ فيكَ  
أوشدوتُ الحُبَّ لحناً فاسمعيني



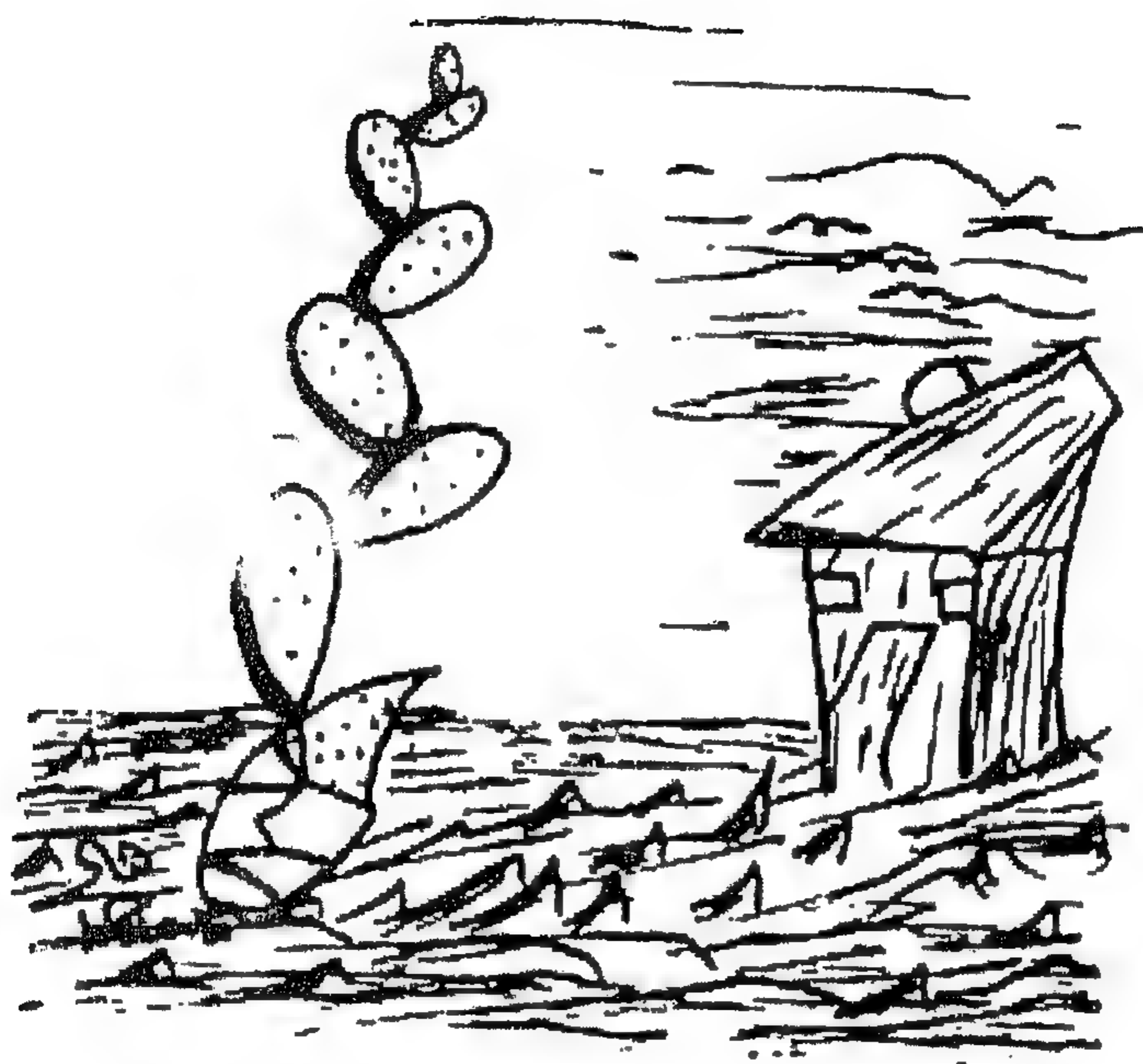




رسالة إلى من هَجَرَ عَشَّةً وانصرف ،  
إلى الطائرِ المُغرِدِ فوق الأغصان ،  
إلى من كان يوماً يبعثُ فينا السَّعادة ،  
وبعد طولِ هجرانه ؛ زرعَ في قلوبنا .  
الأشجان .

إلى الحبِّ الذي غابَ فغابتَ معه كُلُّ  
المعاني السامية، والأحاسيسِ النبيلة..

**إلى تائه**



يا غريباً عن ديار  
كيف لي أرجو سواك  
عُدْ إلينا في نهـار  
أو مساءٍ إن دعاك  
طُفْتُ بالأكـنـوان أهـفو  
لابتـسـم من سناك  
أصـطـفي منـك الأمـسـاني  
عُدْ إلينا لا عـداك

ليس في الأوطانِ خيرٌ  
يرتجى بعد ارتحالِكُ  
لم أعُدْ أحظى بنومٍ  
عدُ فعمري من وصالكُ  
أبتغي يوماً ربيعك  
أرتجى حتى رمالكُ  
عُدْ إلينا لا تدعنا  
أو فخذني في رحالكُ

يا غريباً عن ديار  
بسمتي صارت بكاء  
يا بعيداً لا تبالي  
هدني طول العناء  
إنني أمضي الليالي  
في ابتهاجٍ أودعاه  
علني ألقاك يوماً  
عند شطآن الرجاء

يا حبيبي لست أدري  
كيف غاب الكون منك  
أزرع الأرضين بحراثاً  
في وجوه القوم عنك  
صرت كالمأفون أحيا  
هائماً شوقاً إليك  
لا تدعني كيف أبقى  
باكياً خوفاً عليك

يا غريباً عن بلادي  
عد إليها فهي مَهْدُكَ  
أَرْقَنُهَا ذِكْرِيَا تُك  
حَرَقْنَاهَا نَارُ صَدِّكَ  
إنهـسا ليلى .. أتنسى  
مَنْ لَهَا يَا قَيْسُ بَعْدَكَ  
عُذْ .. فليلى في انتظارٍ  
أن تفي يوماً بوعدِكَ







إلى حبيبي

رُوحِي إِلَيْكَ أَيَا حَبِيبُ تَسَافِرُ  
وَالْقَلْبُ مِنْ آلامٍ وَجَدِي أُسْكِرَا  
فَارْفُقْ بِهِ وَدَعْ التَّسْجِافِي لَيْلَةً  
حَسْبَ الْفُسْوَادُ تَأْلَمًا وَتَأَثُّرًا  
فَالصَّفْوُ مِنْكَ أَيَا حَبِيبُ هُنِيهَةٌ  
يُحْيِي الَّذِي ظَنُّوا بِهِ مَوْتًا سَرَى  
فَإِلَى مَتَى تُدْمِي بَرِّكَ أَضْلُمِي  
وَإِلَى مَتَى تُلْقِي الْمَشَاعَرَ سَاخِرَا

أنت الذي بدأ الحنين مجازفاً  
وجذبتني نحو الطريق مُفَاخِراً  
وظللت تُذْكي بالضلوع مشاعري  
وطرقتَ باباً للفتّادِ فأسفراً  
ونسيتَ أني في الغرامِ غريرةٌ  
ونسيتَ كَوْنَكَ يا حبيبي باهراً  
فاسمعْ نداءً للحبيبِ وكنْ له  
حتى تعيدَ لعينه حُلُوكَ الكرى

يا أيها القلبُ اللعينُ بأضلعي  
حسبي أينما فالجوى لن يفتُرا  
وكفالكِ نفسي حسرةً وتألماً  
فحبيبُ قلبي في الهوى لن يعذُرا  
يا ويلتي كيف الرجوعُ إلى التقي  
وسبيلُ عودتنا له قد كُسُرا  
ففرامنا وجدُّ وشوقُ عارمٍ  
وحنيننا للأوبِ كان القاهرا

يا ساهراً بالوجد رفقاً واتعدُ  
يكفيك دمعاً من دماءٍ قد جرى  
يا لائماً في الحبِّ ذاتك لا تَلُمُ  
إن الملامةَ لن تُعيدَكَ ظافراً  
امسحْ أثنينك وامحُهِ بإرادة  
لا تركزَنَّ إلى الخُمُولِ مُقصراً  
إن الحياةَ أيا رفيقُ معلَمُ  
وتجاربُ نحيابها ما قُدراً



2.

.

رحیل

أزِفَ الفراقُ حبيبتي لا ترحلي  
وتمهلي هالكِ الفؤادَ .. تمهلي  
لا تعجلي فالقلبُ يأبى عودةً  
فإذا ذهبتِ تركتني الجسد الخلي  
والعقلُ دونك مُهملاً ومكبلاً  
كيف الحياةُ بدونه؟ .. لن تقبلي؟!  
فإذا أبيتِ سوى الرحيلِ وفرقتي  
فلتهملي هذا الفؤادَ وتقتلي  
لا تعبثي أبداً بصبِّ عاشقٍ  
يكوي الغرامُ فؤاده .. لا تسألي  
الله لي بعد الفراقِ حبيبتي  
الله لي .. فالعمرُ بعدك ينجلي  
حسبي سناكِ على النجوم موزعاً  
حسبي هواكِ فإنه هو قاتلي.





إليك



غَمُوضٌ أَنْتَ كَجُوفِ الْفَضَاءِ  
عَمِيقٌ أَنْتَ كَعَمَقِ الْبَحْرِ  
شَجِيءٌ أَنْتَ كَصَوْتِ الْبَلَابِلِ  
وَوَجْهُكَ يَسْمُو كَوَجْهِ الْقَمَرِ  
أَرَى فِيكَ عُمْرِي وَأَحْلَامَ قَلْبِي  
وَشَوْقِي إِلَيْكَ كَسِيلِ الْمَطَرِ  
تَمُرُّ اللَّيَالِي طَوَالاً طَوَالاً  
وَقَلْبِي بِعَيْنِكَ يَهْوَى السَّهَرِ

يعدُّ النجومَ ويقصي الهمومَ  
رويداً رويداً ويحلو السَّمرَ  
فإن لم تجرني فقلبي عليلٌ  
يداري الفسرامَ يميتُ الفكرَ  
فإن زاد شوقي وهاجتُ ظنوني  
وصرتُ وحيداً أناجي القَمَرَ  
شكوتُ الهُيامَ وطولَ التجافي  
ولو علة قلبي لموج البَحْرِ



سِرُّ الْحَيَاةِ

يحارُّ القومُ منِ فعلي وأقوالي  
 ويجترثونَ في وصمي وتأنبي  
 ويستجدون أن أروي لهم صدقاً  
 فإن أقدمتُ لا أحظى بترحيبٍ  
 فبات القلبُ مهموماً لما فعلوا  
 ولا أدري إلامَ يطولُ تعذبي  
 فما ذنبي إذا كانت لأفكاري  
 طبائعُها التي تنأى بتفريبي  
 وما ذنبي إذا كانت عقولُهُم  
 قد انغلقت فلا ترضى بتصويبي  
 تلوموني إذا ما قلتُ يا قومي  
 منى قلبي وغايةُ كلِّ ترنيسي

بأن أحيا حياة الحبَّ كاملةً  
ويستشري أريجُ الحبِّ كالطيبِ  
أنا بالحب لا أمسي مكدرةً  
وفي الإصباح لا أشقى بتقطيبِ  
وإن لاحت تداري الشمسَ عارضةً  
يلوحُ البشرُ يشجيني بتطريبِ  
فكم أهوى هطولَ الغيثِ في أرضي  
ويُسكِرُنِي بحرُ الشمسِ ترطبي  
وإن بدرت لعودِ الجسمِ بادرةً  
أرى في نسمةِ الأسحارِ تطبيبي  
أحبُّ الزهرَ والأشجارَ والأرضِ ..  
.. من لا أخفي فمنها كان تركيبي

أحبُّ الناسَ والحيوانَ والأطبا  
ر لا أبقي ولا أصغي لتثريبِ  
أبثُّ الشوقَ في الأكوانِ والغزلا  
ولا أعبأ بتصديقٍ وتكذيبِ  
وأحيا في نقاءِ القلبِ هائنةً  
ولم أبخلْ على نفسي بتهذيبِ  
أيا من تقدحُ الأفكارَ في هجوي  
بربك هل تريدُ الآنَ تأنيسي ؟  
ألا فارجعْ عن التثريبِ والهجوِ  
تعالى الآنَ جرّبْ بعضَ تجريبي





عيناك أغنياتي



بحورُ الشوقِ في عِينِكَ تُغريني  
تُناديني لتُفِرّقني بها طرباً  
وتُقدّني سهامُ العينِ في لحظِ  
فترميني صريعَ القلبِ ملتهباً  
فأَوْ قَلبي دماؤُكَ لم تزلْ تهْمِي  
وقلبُ الحُبِّ لم يتركْ لنا سبباً  
وطعمُ الحُبِّ في عِينِيهِ مطلبُنا  
وظلُّ الرمشِ من قِبطِ لنا حُجُباً

أبَا من عشتُ في عينيه أمسيني  
وكان الحُبُّ في بحريه يهديني  
ألا تعلم بأنَّ الحُبَّ ملُكُنِي  
شطوطَ الليلِ فاختلتْ موازِينِي  
فرحتُ أتيهُ بحُसारاً بلا هدَفِ  
على موجٍ فيبعدُنِي ويُدْنِينِي  
وأهتفُ فيكِ يا عينيه ضُمِّينِي  
بها أحيا .. لها أحيا .. فتقْصِينِي

أنا من صُغتُ في عينيكَ الحانا  
وتَسَمَّتُ النسيمَ لديكَ ريحانا  
وأسرجتُ النجومَ بلبلكَ الساجي  
وقلتُ الشعرَ أنغاماً وألوانا  
وتبدو لي بحورِ العينِ نائمةً  
فأدني الكأسَ كي أملاهُ مِحنانا  
وأشربُ من مُدامِ العينِ كي أروى  
وتسكرني .. فكيف أعودُ ظمآنًا؟

حبيب القلب يا ريان ملحمتي  
ويا لحناً يذوبُ بوصلي قافيتي  
ترفق بي فلا تعذل ولا تُكثِرُ  
عليَّ اللومَ .. أنتَ اليومَ أمنيته  
فما ذنبي إذا ضاقت بي السُّبُلُ  
فرُحْتُ أبثُّ للأطيارِ مظلمتي  
فمعدري أن نورَ البدرِ يأسرُنِي  
ومعدري أن في عينيك أغنيتي



عذراً حبيبي





قلوبُ العاشقينَ تهيمُ حُباً  
 وتحنّاناً وشوقاً واقتراباً  
 وقلبي إن رآهُ الحُبُّ ولَّى  
 وأدبرَ منه خوفاً واضطراباً  
 فقلبي طائرٌ غرِدٌ صغيرٌ  
 يريدُ الصَّدْحَ نائياً أو إياباً  
 ويخشى إن أتى الصيادُ يوماً  
 يُصبُ بالسَّهْمِ أحبالاً عذاباً  
 فيُحرِّمُ بالجراحِ شَجِيَّ صوتِ  
 ويَتَرُكُ عُشَّهُ قفراً ياباً  
 فقلبي لا يريدُ الحبَّ سِجْناً  
 يصيحُ به عويلاً وانتحاباً

وخلف الباب سجانُ جُـسُورُ  
يُـفَرِّعُهُ مَجِيئاً أو ذهاباً  
فمَعذرةٌ حبيب الغيب أنتَ  
خيالٌ عابرٌ للنفس طاباً  
تجولُ بأعيني فأراك وهماً  
وأبسطُ راحتي تغدو سراباً  
وأبحثُ عنك في جوفِ الليالي  
وأسألُ عنك لجماً أو سحاباً  
ويبدرُك النسيمُ ولا تبالي  
بقلبٍ هامٍ شوقاً وانجذاباً  
أنا إن كنتُ أعشقُ فيك حسناً  
وأهوى فيك صبرك والشباباً

فَإِنْ صَفَاءَ قَلْبِكَ لَا يَدْعُنِي  
 وَلَا شَوْقاً لِحُبِّكَ أَوْ عَذَاباً  
 وَإِنْ بَرَاءَةَ النِّظَرَاتِ تَسْـبِيحِي  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ حُبّاً وَاقْتِرَاباً  
 وَيُعْجِبُنِي بِوَجْهِكَ بَعْضُ خَوْفِ  
 خَجُولٍ لَا يَضِيرُكَ أَنْ تَهَابَا  
 أَيَا مَنْ طَفْتُ بِالْأَكْوَانِ أَهْـفَوِ  
 لِرُؤْيَيْتِهِ وَأَرْجَوِ أَنْ أُجَابَا  
 تَلَمَّسْ قَلْعَتِي أَوْ بَابَ قَصْرِي  
 وَلَنْ تَجِدَ الْمَشَقَّةَ وَالصَّعَابَا  
 فَقَلْبِي إِنْ أَحَبَّ الْحُبَّ يَوْمَا  
 فَلَنْ يَهْوَى سِوَاكَ وَلَنْ يَهَابَا





همسة عتاب

إِنِّي لأَعْلَمُ يَا حَبِيبِي	أَنْ قَلْبَكَ هَائِمٌ
وهِيَامُهُ مَا كَانَ لِي	يَوْمًا وَلَا بِي يَحْلُمٌ
فَاهْدَأْ حَبِيبِي إِنِّي	مَقْدَارَ نَفْسِي أَعْلَمُ
مَا كُنْتُ بِاللَّثِمَاتِ أَوْ	مَعْسُولِ قَوْلِكَ أَوْ هَمٍّ
فَكَلَاهُمَا "خِيطٌ رَقِيقٌ" <sup>(١)</sup>	أَوْ سَحَابٌ حَائِمٌ
لَكُنْتِي لَمْ أَعْتَقِدْ	يَوْمًا بِأَنَّكَ ظَالِمٌ
فَظَلَمْتَنِي وَظَنَنْتَنِي	لَكَ "بِالْصَّفَاقَةِ" <sup>(٢)</sup> أَوْ صَمٌ
وَرَأَيْتَنِي أَرْمِي شَبَابِي	بِالْهُوَى وَأَسَاوِمٌ
أَلِهَـذِهِ الْأَغْوَارِ ظَنُّكَ	بِي وَأَنْتَ الْفَاسَاهِمُ ؟
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَجْتَرِئْ	بِصَّرَاحَتِي يَا لَائِمٌ



(١) ، (٢) بعض المفردات التي وردت بنصها في قصيدة لخال الشاعرة د. عدنان زيادة ..  
وهذه القصيدة رد على إحدى قصائده .. حيث كانت تقوم بينهما حوارات شعرية  
يرد فيها كل منهما على الآخر ، والقصيدة مهداة من الشاعرة له .

لا تدعني أرتحل





يا رامياً سهم الغرام مُبادثاً  
رفقاً بقلبي في الهوى وجناني  
يا لائماً قلبي على تحنانه  
دع كلَّ لومك لي فأنت الجاني  
إن الفؤاد بنار حُبِّك يكتوي  
كيف السبيلُ إذن إلى النسيان  
يا رامياً سهم الغرام ألا ترى  
أنَّ التحدِّي لم يكن عنواني  
قد قلتَ إنِّي في الغرام عبيدٌ  
فرميتني زوراً وبالبهتان  
ورأيتَ خيرِي في الصدودِ وراحتي  
ودعوتني يوماً إلى الهجرانِ  
وخشيتَ من نارٍ لديك تُحيطُني  
وأردتَ إنقاذي من الطوفانِ  
فاعلم حبيبي أن ناركَ بلسمي  
وسعادتي قُرْبِي من النيرانِ

يا لائمي إنني بقلبك أحسنمي  
يا فاتني عصف الجوى بكيانني  
فغدوتُ لا أجدُ البيانَ مُعبراً  
قد أعجزتُ كُلَّ الصفاتِ لساني  
يا طالباً مني الرحيلَ ألا تقل  
كيف الرحيلُ وأنتَ في شِرياني  
فإذا رأيتَ سعادةً في فُرقتي  
فارحلْ ولا تأسفْ على هجراني  
إني لأعلمُ يا حبيبي أنني  
طيفٌ لديك يهونُ بالنسيانِ  
وأنا حبيبي لا أرومُ سعادةً  
إلا بقربك يا عزيزَ الشَّانِ  
فأرفقْ حبيبي لا تدعني أرتحلُ  
إنني بقلبك قد وجدتُ أمانني



صرخة ألم



قلبُ المُحِبِّ مسقَّاتلٌ في دربه  
 يسعى وراءَ الحُبِّ لا يَألو الأَلَمَ  
 وسلاحُه في الدَّرْبِ شوقٌ للقا  
 وضميرُه في الحُبِّ سيفٌ أو قلمٌ  
 بالسيفِ يُدمي من تجرأ لائماً  
 ويخطُّ في شوقٍ قصائدهُ نغمٌ  
 يا لائماً في العِشْقِ صَباً حالماً  
 لا تغترَّرَ فاليومُ لي وغدٌ لكم  
 فإذا هجوتَ حياتنا فارقُ بنا  
 ودَعَ الملامَةَ فاللامَةُ قد تَعَمُ  
 فأنا امرؤٌ نذرَ الفؤادَ لحبِّه  
 وأنا امرؤٌ لم يعترف يوماً بدمٍ  
 كيفَ السَّعادةُ يا رفيقُ تحيطنُنا  
 والقلبُ يخلو من ودادٍ مُضطرمٍ

لا طعمَ للدنيا ولا لونَ لها  
إن غابَ خِلٌّ عن خليلٍ أو عُدِمَ  
وأنا خليلي يا رفيقُ مَؤرُقُ  
جفني وقلبي من فراقٍ قد سَقِمَ  
كَرَّ الأعادي كَرَّةً في ليلةٍ  
سوداءَ فاحمُ لونها لا تنصرمُ  
مدُّوا جسورَ البعدِ بين جوانحي  
قد أبعدوني عنه في يومٍ أثمُ  
هدُّوا صروحاً للوفاءِ بموطني  
وتفرَّقَ الخَلَّانُ والحبُّ انعدمُ  
قد لوَّثُوا بيدِ الخيَّانةِ دُورنا  
وسماؤنا كانت سلاماً فانهدمُ  
سلبوا جهاراً حقَّ شعبِ آمِنِ  
قذفوا صغاراً كالحمام في الظُّلَمِ

لا يرعوي منهم سفيهٌ آثمٌ  
 عن سلب عرض في دياجيرِ الألمِ  
 قد شرّدونا في الضواحي والفلأ  
 تركوا قلوباً بالمآسي ترتطمُ  
 قد أورثونا في الصدورِ مرارةً  
 ونفوسنا ملأى بحقدٍ يحتدمُ  
 زرعوا الشتاتَ بكلِ دربٍ حولنا  
 حتى تَجْرَعْنَا غضاضةً منهزمُ  
 فإلى متى نجني التفرقَ يا عربُ  
 هبوا لعودةٍ وحدةٍ لا تنقسمُ  
 وتمسّكوا بحبالٍ وُدٍّ بينكم  
 لا تسمحوا لعدونا أن يتقمُ  
 صونوا عهدَ الله يعلو نجمكمُ  
 وتحايبوا فالحبُّ يحيي من عدمُ



\* كتبت القصيدة إبان الغزو العراقي للكويت





حلم الزنقة البيضاء



نامت عيونُ القوم هيا نرتحلُ  
قُمْ يا فؤادي خلفَ شيطانِ القمرِ  
هيا بنا نسعى إلى حيثُ الجمَا  
لِ المختبي حيثُ العبيرِ المنتشرِ  
فلتبعْ عبْرَ الفضاءِ نُجَيْمَةً  
ولنفتشْ قممَ الجبالِ ونفتخرْ  
ولنبتعدْ عن ذُلِّ تلكَ الأرضِ عن  
قيدِ النفوسِ وعن نفاياتِ البشرِ  
ولنصطنعْ يا قلبُ كوناً ملكنا  
نحيا به .. ننسى سحاباتِ الكدرِ  
ولتنقشعْ عنا الهمومُ وترتحلُ  
ولترتفعْ صوبَ السماواتِ الفكرُ

ولتمتلك ضحكاتنا قلب النسيب..  
سم وتتشي بالحب أعطافُ الشجر  
فأنا فؤادي كم حلمتُ بضبيعة  
تهوى الطيورُ نسيمها الحلوَ العطرُ  
وتجوبها النحلاتُ تبغي مطعماً  
أو رشفةً من ثغرِ هاتيك الزهر  
ولكم حلمتُ بأن أجوبَ الكونَ في  
زي اليماماتِ الموشى بالدرر  
أو أن أطيّرَ سحابةً عند المغيب  
سبٍ لأقتفي.. ذهب الشعاع المنكسر  
فإذا أتى فصلُ الشتاءِ تجولتُ  
تلهو لتصدمها الجبالُ فتنهمرُ

وتدرُّ لؤلؤها على صدرِ النبا  
ناتٍ التي تهفو لحباتِ المطرِ  
ولكم حلمتُ بأن أكونَ سفينةً  
نشرتُ شراعاتٍ لها تبغي السفرُ  
ولكم وكم يهفو الخيالُ ويمتطي  
عنقَ السحابِ ويتغني خوضَ الخطرِ  
لكنَّ طينَ الجسمِ يأبى أن يُجيبَ  
سبَّ نداءه ويحيدُ نحو المستقرِ  
فأنا فؤادي لن أرى حريتي  
حتى يسجى الجسمُ كيما ينقبرُ





وفاء

يتبسمون إذا ذكرتكَ باسمك  
ويقهقهون إذا رويتكَ أشعراً  
ويرون طيفك مُلصقاً في رأيهم  
بذليل قومٍ قد تَوَارَى حائراً  
فإذا تنادى بعضهم بسُبابة  
كنتَ المُقَدَّم والشَّعارَ المشهراً  
ما بالهم حين التناحرِ والشقا  
قِ بوصمِ ذاتك ينحرونَ الأنحرا  
ويسلطونك في سَلِيطِ لسانهم  
يغنون إيذاءً وغيّاً أكبرا  
لا يفقهون بأن ذاك حماقةٌ  
إذ يشكرونَ عدوَّهُم والأبترا  
ونسوا تماماً أنَّك الخِلُّ الوفي  
بل أنكروا منك الذكاءَ المظهرا

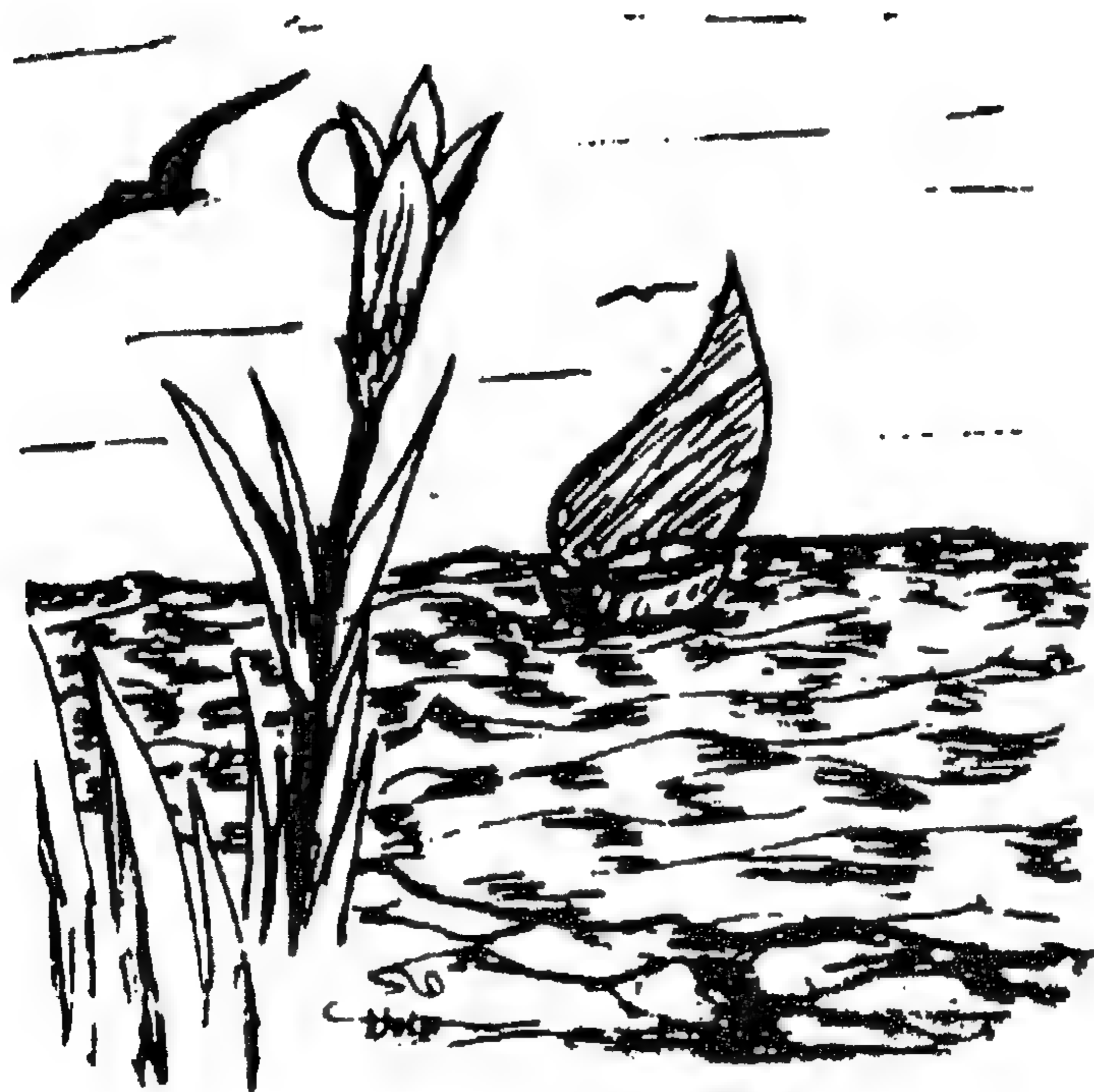


أَوَ لَسْتَ مِنْ ذَكَرِ الْإِلَهِ بِآيِهِ  
إِذْ كُنْتَ فِي كَهْفٍ تَصَاحِبُ أَزْهَرًا  
وَمِنَ الْأَفَاعِي أَنْقَذْتُكَ حِمَامَةً  
فَمَنَعَتْهَا يَوْمًا رِصَاصًا طَائِرًا  
وَضَرَبْتَ فِي الْمَعْرُوفِ أَفْضَلَ صُورَةٍ  
وَرَسَمْتَ فِي الْإِخْلَاصِ رِسْمًا أَنْوَرًا  
فَإِذَا أَرَدْنَا لِلْوَفَاءِ دَلَالَةً  
ضُرِبَ الْمَثَالُ وَكَانَ رِسْمُكَ زَاهِرًا  
لَمْ أُنْسَ يَوْمًا أَنْقَذْتُكَ ضِرَاعَتِي  
إِذْ كُنْتَ فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ مُحَاصِرًا  
وَمَشَيْتَ جَرَوًا تَحْتَمِي بِصِدَاقَتِي  
وَتَبَعْتَ ظِلِّي فِي الْغَدَاةِ وَفِي السُّرَى  
حَتَّى أَتَنِيَ الْعَائِدَاتُ بَلِيلَةً  
وَقَضَيْتُ لَيْلَكَ فِي جَوَارِي سَاهِرًا

فإذا اللصوصُ يبيتنا ييغونَ سلـ  
بَ نقودنا جوراً وزوراً منكرا  
فقفزتَ قفزةً فارسٍ متمرسٍ  
وأطحتَ بالجمعِ المسلَّحِ ثائرا  
لكن خائنهم أصابك رامياً  
بالقلبِ جاءَ الجرحُ جرحاً غائرا  
فرحلتَ عني رحلةً لن تنتهي  
ورددتَ معروفي إليّ وأكثرا  
فإلى الخلودِ أيا رفيقاً لم يزلْ  
يطوي رداءَ وفائه تحت الشرى



**لأنك.....وأني**



لأنك شمسٌ تضيءُ الطريقَ  
 لأنك قولٌ بعيدُ المقالِ  
 لأنك طوقُ النجاةِ الوحيدُ  
 لأنك شوقٌ شديدُ النزالِ  
 لأنك عند ارتحالِ المغيبِ  
 تكونُ ضياءَ الليالي الطوالِ  
 فأنت الحبيبُ  
 لأنني النبساتُ الذي ينتظرُ  
 لأنني الشفاهُ التي تحتضرُ  
 لأنني الغريقُ الذي يرتجى  
 سكونَ الرياحِ .. زوالَ الخطرِ  
 لأنني انتظارٌ .. وشوقٌ .. وحبٌ  
 لأنني السكينةُ طولَ العُمُرِ  
 فإني الحبيبةُ




---

\* هذه القصيدة .. أجمل ما أعجب به الفنان التشكيلي رحمه الله الأستاذ عبد المنعم  
 عوض الله وإلى روحه الطاهرة أهديها له في ديواني الأول .



لا ترحل





يا ساحرَ المينينِ رفقا بالتي  
أعطتك قلباً مخلصاً لا يستكينُ  
يا فاتنَ الشفتينِ لا تفرضِ على  
سمعي الوداعَ ولا تُثرِ الشجونُ  
إنِّي طويتُ البِيدَ شوقاً للقا  
وتعانقتُ بالقلبِ أحلامُ السنينِ  
وأبيتُكم بالحبِّ بينَ جوانحي  
وتعاظمتُ بالنفسِ أشواقُ الحنينِ

فوجدتكم عوناً على فيضِ المنى  
ووجدتكم أسنى ضياءً بالحفون  
فلمَ التجاني بعد ما ظنَّ الفؤاد  
دُبانكم لن تتركوني للأئين  
يا صاحبَ القلبِ الحريريِّ الذي  
حاطتْ خيوطُ حريره قلبي الحزين  
لا ترحلْ عني فقلبي لا يذُ  
بجوارِ قلبك يبتغي سحرَ العيون



بلغني أيها الملكُ السعيد .. ذو الرأيُّ الرشيد ؛  
أنه كانت هناك أميرةٌ من سالف العصرِ  
والأوان .. اسمها "وردشان" ؛ أحبَّت ملكاً  
يُدعى "ريحان" قد آل إليه الحكمُ والصولجان .  
فأخلصتْ له في حبها ، ومسلكتْهُ عرشَ قلبها ،  
ويُحكى أنه قد قرَّبتْ بينهما الأفكارُ ،  
فسهرتْ الليالي تروي له الأشعارُ ، وفي ليلةٍ  
من الليالي السعيدة ؛ روت له هذه القصيدة :

## ليلة من ألف ليلة

مَلِكِي : قَدْ دَعَانِي الْيَوْمَ عَطْفُ  
 وَشَوْقُ فِي عَيْونِكَ يَجْتَبِينِي  
 مَلِكِي : قَدْ مَلَأْتَ الْقَلْبَ حُبًّا  
 أَسْرَتَ الرُّوحَ فَازْدَادَتْ شُجُونِي  
 فَكَيْفَ عِتَاقُ رُوحِي مِنْكَ قُلْ لِي  
 وَرُوحِي فِيكَ قَدْ عَشِقْتَ سُجُونِي  
 فَصْنَعُ فِي الْقَلْبِ لِي يَتَأْ صَغِيرًا  
 أَهِيْمُ بِرُكْنِهِ كِي يَحْتَسُوْنِي  
 وَزَادِي فِيهِ عَطْفُ وَاحْتِرَامُ  
 وَفِيضُ مِنْ حَنَانِكَ يَا عَيْوْنِي

فروحي بين كفئك استكانت  
وقلبي قد جفا كُلُّ الظُّنونِ  
وظني كان فيه اليومَ عقلٌ  
فسارعَ للتقربُ والحينِ  
مليكي : كيفَ كنتُ أعيشُ قبلاً  
فقبلك كادَ يقتلني أنيني  
فإذ بيدك تدنو في حنانٍ  
تزيلُ الليلَ من قلبي الحزينِ  
فعاد الابتسامُ إلى شفاهي  
وقاربَ للشفا جرحُ السنينِ

مليكي : يا عزيز القلب مهلاً  
فحبُّك كائنٌ فوق الجبين  
وقلبك أسكتته الروحُ مني  
ودارك لم تزل بين الجُفونِ  
وعطفك يا حبيبُ إليَّ ورْدٌ  
يحيطُ مشاعري .. يُثري حنيني  
أيا طيرَ السما قبلُ حبيبي  
وكُلَّ هامةٍ بالياسمين  
وسبَّح في الفضا بكريم وصفٍ  
وخلَّد ذكره عبر القرونِ



يا نفسُ بوحى بالهوى لا تصمتي  
أواه يا قلبي لماذا ترتضي  
أو لا تشور مدافعا عن أضلع  
أو لا تدكِّر أعينا بانت ترى  
أو لم تصارع أضلعي شوقاً إلى  
أو لم تبثَّ الحبَّ سرّاً في دمي  
فلِمَ الخضوعُ لظلمنا ومجيرنا

فالصمتُ نارٌ والجوى يكوي القواذ  
ظلماً ومجرأً وامتثالاً للعناد  
صارت لحرقةٍ شوقنا مثل الرماد  
عينيه مثلى حولنا في كلِّ واد  
لقيامه يوماً عندما عزَّ الوداد  
فغدوتُ لا أرضى سوى ليل السهاد  
تُر سيدي .. أفصح عن الأمل المراد

سأبقى أحبك

أَوَّاهُ مِنْكَ مَعَذِبِي .. أَوَّاهُ مِنْكَ  
أَوَّاهُ مِنْكَ إِلَى مَتَى تُدْمِي بَرِيكَ أَضْلَعِي ؟ !  
أَمَعَذِبِي رَفَقاً بِقَلْبِي إِنِّي  
مَا عَدْتُ أَحْتَمِلُ الْأَسَى وَالْبَعْدَ عَنْكَ .



يا سيدي :

رغم افتراق بيتنا .. قد طال يوماً أو قصرُ

رغم المسافات الطوال المجهدة .

رغم الحدودِ الفاصلة .

رغم القيودِ القاتلة .

رغم اغتراب الروح عن روعي

ما زلت تسري في دمي ..

يا ملهمي :

عَلَّمْتَ قَلْبِي أَنْ يَذُوبَ صَبَابَةً

وَيُظَلَّ يَخْفِي شَوْقَهُ وَيَكَابِدُهُ .

عَلَّمْتَ عَيْنِي أَنْ تَذُوقَ السُّهْدَ

لَا تَرْجُو سِوَاهُ وَتَعْهَدُهُ

فَارْحَمِ سَوِيدَاءَ الْفُؤَادِ وَكُنْ لَنَا

عَوْنًا عَلَى بَطْشِ الْهَوَى وَتَمَرُّدِهِ

يَا قَاتِلِي بِالْوَجْدِ رَفَقًا وَاتُّدَ

إِنَّ النُّوَى مَوْتًا عَلَى مَنْ يَشْهَدُهُ

يا قاتلي :

إن كنت يوماً قد تناسيت الغرام  
ورأيت أنك لن تضلّ ولن تُلام  
فاهناً ولا تعباً بحالي إنني  
نسيت شفاهي كيف كان الابتسام  
يا قاتلي .. أضرمت في قلبي السقام  
فانعم بما حصدت يداك .. ولا ملام !!



## الشاعرة

- حنان عبد القادر إسماعيل عاشور .
- من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٦٤ م .
- تخرجت في كلية التربية جامعة طنطا قسم اللغة العربية عام ١٩٨٦ م .
- الدبلوم الخاص في التربية عام ١٩٨٩ م .
- النشاط الأدبي :
- شاركت في العديد من المسابقات في سن صغيرة ، وكانت لها مساهماتها الأدبية على الصعيد الجامعي وقدر لها الفوز في أكثر المسابقات .
- كانت عضوة في نادي الأدب بمدينة طنطا حتى عام ١٩٩٠ م .
- عملت فترة كهواية في إذاعة وسط الدلتا ، وتم ترشيحها كمشرفة للنشاط المسرحي المدرسي في محافظة الغربية .
- انتقلت إلى محافظة الإسماعيلية حيث كانت تعمل هناك مدرسة للغة العربية ، وكانت لها إسهاماتها في إذاعة القناة هناك .
- نشرت لها بعض الأعمال الأدبية في مجال الشعر والقصة القصيرة .
- نشرت أعمالها في جريدة الجمهورية ، وجريدة القناة ، وجريدة الناس ، ومجلة حواء .. أما خارج مصر فقد نشرت لها مجلات : الشاهد والمجالس والنهضة وأوقات وفنون ، وجريدة الوطن الكويتية ، وجريدة القبس الكويتية .
- عضوة في نادي أدباء الإسماعيلية .
- تعمل الآن مدرسة للغة العربية في دولة الكويت الشقيق .

## الفهرس

٥	الإهداء
٧	ابتهال
٩	حنين
١١	انتماء
١٣	لا تسلمي من أنا
١٧	يا فاتني
٢١	اعذريني
٢٧	إلى تائه
٣٥	إلى حبيبي
٤١	رحيل
٤٣	إليك
٤٧	سر الحياة
٥١	عيناك أغنيتي
٥٧	عذراً حبيبي
٦٣	همسة عتاب
٦٥	لا تدعني أرتحل
٦٩	صرخة ألم
٧٥	حلم الزنبقة البيضاء
٨١	وفاء
٨٥	لأنك ... وأناي
٨٩	لا تترحل
٩٣	ليلة من ألف ليلة
٩٧	سأبقى أحبك

—

## من قائمة الإصدارات الأدبية

إدوار الخراط	تجارب الوقائع والجنون	إبراهيم زولى	أول الرؤيا
إدوار الخراط	رقرة الأحلام الملحبة	إبراهيم زولى	رويدا بانجاه الأرض
إدوار الخراط	مخلوقات الأنشواق الطائرة	الياسنى وآخرون	قصائد حب من العراق
جمال الفيطنى	دنا فتدلى (من دفاتر الندوين ١)	حنان عبد القادر	لا تدعني أرقل
جمال الفيطنى	مطربة الغروب	درويش الأسىوطى	بدلاً من الصمت
خالد عمر بن ققه	الحب والتناثر	درويش الأسىوطى	من فصول الزمن الرديء
خالد عمر بن ققه	أيام الفزع فى الجزائر	رشيد الغمرى	تماماً إلى جوار جثة يونسكو
خيرى عبد الجواد	يوميه هروب	رفعت سلام	كأنها نهاية الأرض
خيرى عبد الجواد	مسالك الأحبة	شريف الشالعى	الألوان ترتعد بشراة
خيرى عبد الجواد	العاشق والعشوق	صبرى السيد	صلاة المودع
عبد خال	ليس هناك ما يبهج	طارق الزباد	دينا تناديننا
د. عزة عزت	صعيدى صبح	ظية خميس	تلف
د. على فهمى خثيم	إبنارو	ظية خميس	البحر، النجوم، العشب فى كف واحدة
خولات الجحش الذهبى	لويس ابرليس ترجمة د. على فهمى خثيم	عبد العزيز موالى	كتاب الأمكنة والتواريخ
عفاف السيد	سراديب	عصام خميس	حواديت لفندى
فيصل سليم التلاوى	يوميات عابر سبيل	د. علاء عبد الهادى	سيرة الماء
قاسم مسعد عليوة	خبرات أنثوية	علوان مهدي الجيلاتى	رانب الألفه
ليلى الشربىنى	ترانزيت	على فريد	إضاءة فى خيمة الليل
محمد قطب	الخروج إلى النبع	عماد عبد المحسن	نصف حلم فقط
د. محمود دهموش	الحبيب المجنون	عمر غراب	عطر النغم الأخضر
د. محمود دهموش	فندق بدون نجوم	فاروق خلف	سراب القمر
ممدوح القديرى	الهروب مع الوطن	فاروق خلف	إشارات ضبط المكان
نبيل عبد الحميد	حافة الفردوس	فيصل سليم التلاوى	أوراق مسافر
د. أحمد صدقى الدجاني	هذه الليلة الطويلة	د. لطيفة صالح	إنه قبل أن أبكى
د. أحمد إبراهيم الفقيه	هاجس الكتابة	مجدى رياض	الغربة والعشوق
أحمد عزت سليم	ضد هدم التاريخ وموت الكتابة	محسن عامر	مشاعر همجية
على عبد الفتاح	أعلام من الأدب العالمى	محمد الفارس	غربة الصبح
د. مصطفى عبد الغنى	الجات والتعبية الثقافية	محمد الحسينى	ونس
ممدوح القديرى	أدب الطفل العربى بين الواقع والمستقبل	محمد محسن	ليالى العنقاء
نبيل سليمان	الرواية العربية : رسوم وقراءات	نادر ناشد	العحور المراوغ يبيع أطراف النهر
		نادر ناشد	هذه الروح لى

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .

خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة فى الإصدارات لا تعكس آراء المؤسسة عن آراء يتبينها المركز







لأنك ..... وأني

لأنك شمسٌ تضيءُ الطريقَ  
لأنك قولٌ بعيدُ المقالِ  
لأنك طوقُ النجاةِ الوحيدِ  
لأنك شوقٌ شديدُ النزالِ  
لأنك عند ارتحالِ المغيبِ  
تكونُ ضياءَ الليالي الطوالِ  
فأنت الحبيبُ  
لأنني النباتُ الذي ينتظرُ  
لأنني الشفاهُ التي تحتضرُ  
لأنني الغريقُ الذي يرتجي  
سكونَ الرياحِ .. زوالَ الخطرِ  
لأنني انتظارٌ .. وشوقٌ .. وحبٌ  
لأنني السكينةُ طولَ العمرِ  
فإنني الحبيبة